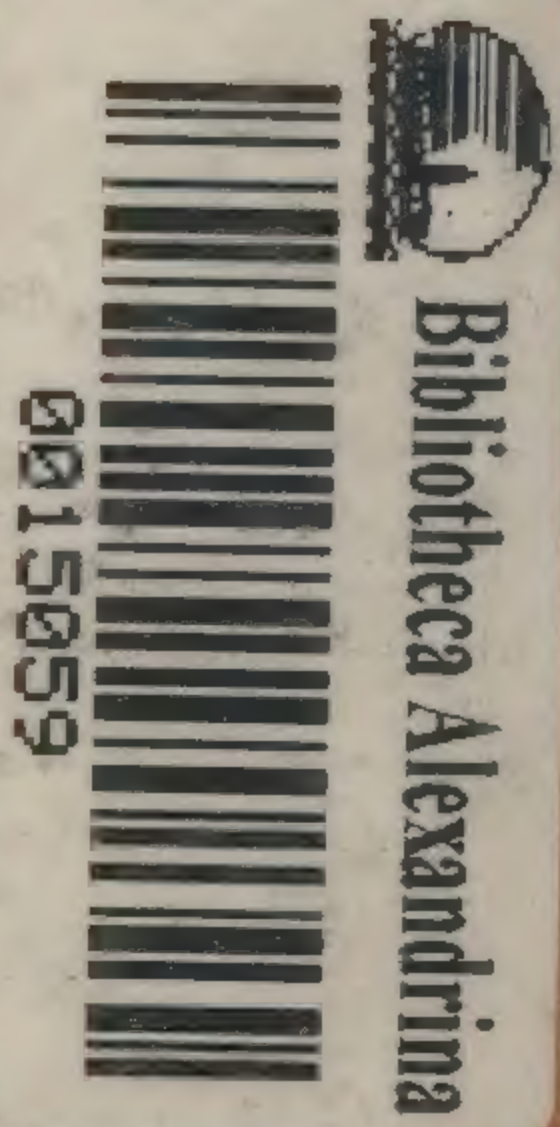


المجلس الأعلى للثقافة

العذاب الجميل



شعر
محبوب موسى



89
M9

المجلس الأعلى للثقافة

الغزير الحصيد

شعر
نجيب موسى

الطبعة
الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

الاسكندرية

مالى على الحب والأشواق مصطبر
لكنه الحب ما يسمو بجوهره
فهم أسارى قشور حين يبهرهم
لكننى أحتفى باللب أدخله
علمت أسماء ما فى الكون قاطبة
لكن ثقفت الذى بعد الجروف ولى
حبى أنا للوجود الرحب عاطفة
مهما يكن للحاء الشئ رونقه
وتخرق السطح للأعماق بالغة
يشوقنى ما وراء اللحن من نغم
والاخضرار بأعماق نضارته
والعطر فى نبض خفاق وأوردنى
والنار أحيا بها طهر الكلم طوى
وجوهر النور فى نفسى حقيقته
والناس تفى بسطح النهر همتها
أعيش فى جوهر الأشياء ما عبأت
لا شئ إلا ملال حين أسامه
لكنما العمق أنوار تحرره
أصير فى ظله روحاً وأصبح فى
الحب لا ينتمى للأرض معدنه
وليس لى عن هوى الأحباب مزدجر
وليس هذا الذى يعنى به البشر
ومض تجود به الأشباح والصور
أعيشه . أحتوى دنياه . أعتصر
مذكنت فى ظهره أثوى وأدخر
شوق له دائب هيهات يندثر
عن المؤثر لا ينأى بها الأثر
فما أراها بغير اللب تعتبر
ماليس يبلغه سمع ولا بصر
وليس يملكنى نأى ولا وتر
من قبل أن تخلق الأعشاب والشجر
وليس ما يدعيه الورد والزهر
ولا يخدر عيني ذلك الشر
لا ما يقدمه شمس ولا قمر
وهمنى فى دنى أستارها النهر
نفسى بأعراضها . . أعراضها هدر
عيني وفى ليله يستعبد النظر
فلا كلال يعنيه ولا قصر
بكاره لم يدنس أنظفها وضر
ولا بئى سماء راح ينتشر

رفاتها فوق جذب الروح تنهمر
من المشاعر أحيائها فأزدهر
مهد الحضارة من تاريخها بكر
في بحرها مثل غيري حين يفتقر؟
للشعر في فترها المحدود ينحصر
تهدهد العمر بل تحناتها عمر
بمثل ما يحتويه حضانها الوثر
مودة دفؤها بالقلب منتشر
لكن نشقت الهوى يسخو ويغتفر
روحي سوى عالم بالسحر ينفجر
كالطفل في حضن أم حين يهنّص
عن الكتاب الذي تحيا به الفكر
وليس يشبغني جوب ولا سفر
نفسى فني راحتي الأفكار تنصهر
والجزر عود بها للغور تنتحر
ولم يزل دفؤها بالشوق يستعر
بغير مر شهادة البشر يختمر
وكم على نابه كم مزقت غير
معنى انحدار لمن جاروا ومن غدروا
ولم تعد كبرياء الثوب تأتمر
لكرمة من رؤى تعطي فأعتصر
عن الجواهر مالى والأولى سكروا

الحب فيما وراء الكون أجنحة
فيورق الحس تصحو كل غافية
هذا هو الحب للدنيا وصاحبتى
هل بعد كل الذى قد قلت أحبسها
فالبحر والرمل والكورنيش مصيدة
إسكندرية عندى نبض حانية
فهى الأمومة ما أمى بحاضنتى
مامس جلدى ثراها بل تخالنه
وما نشقت عبيراً من نسائمه
وما بصرت بها بحرًا فما بصرت
تغيب فى حضنه الدنيا بأجمعها
ما الماء إلا غلاف كيف يشغلنى
أجوب فى كل حرف فيه عالما
وإن رجعت إلى سطح أرح به
فالمذكر على الأحران يطردها
والرمل أنفاس من فاتوا وقد جمدت
وملح بحرك أكداس المزار . . ولا
وصخر بحرك عزم صامد أبدا
والموج ثورة حر والغروب له
والعري ساوى أنخأ مال بفاقده
وهكذا راحتي تمضى فأزهدا
تفيقنى خمرها لا شىء يسكرنى

فإنهم أعبد الأعراض يمسخهم
إسكندرية دنيانا بما رحبت
أعيشه حيوات لست أحصرها
إسكندرية ما شعري بذى ولع
وأفعموا الكون شعراً في نعومته
سهل يسير على شعري الركون إلى
لكنه في وجود اليسر يقسم لي
وهل تطيب لأرض السحر قافية
لتحمل الطحلب المطرود تبذله
فالناس جوعى وظمأى للجديد وما
وإن يصيخوا له فالجوع يدفعهم
هل من جديد بحق الله يمتعنا ؟

ليل الهوامش أو تلهو بهم صور
كتاب سحرك لكن حين يختصر
فكلما ودعتني أقبلت آخر
بجلدك الغض خليه لمن (شعروا)
لكنهم لصميم اللب ما عبروا
رسم المظاهر يدعوها فتنهم
إن الركون للذنب ليس يغتفر
تخفى الكنوز التي بالغور تستتر
للناس ؟ ما بذلها ؟ بالله فاعتبروا
عادت تطيق معاداً حشوه ضجر
والجوف يهدأ لو يلتقى به حجر
فحاولوا جهسكم فالشعر يحتضر

بتر

أَكَل القطار ذراعَه وحَبـوره فَمَضَى يعيش بذاته المبتـوره
كان الوجود لديه كلاً كاملاً فغدت جميع أموره مشطـوره
عصفورة قد كان هيض جناحها أَتَظِير دون جناحها عصفورة ؟
كم كان يفسح حضنه لصغيره ويضمه في لهفة محبـوره
واليوم صار الضم مكسور المني تعسا بمثل ذراعَه المكسـوره
أمسى بمثل فراشة سقطت على ثلج فخافت موتها مقـروره
طارت وقد لصق الجناح وفاتها في الثلج يبكي العشرة المهجـوره
وغدت إلى دفء ولكن الأسى سيظل ثلجاً ناشباً أظفـوره
كم قيل بالذات الكمال فقال ... لا أنا لا أُصدق هذه الأسطـوره
أنا في عيون الناس شيء ناقص حتى ولو حيزت لي المعمـوره

عطاء . . . ولكن

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| هموم الناس تنهشني دواما | وتفقلني الحبور والابتساما |
| تنغص عيشتي صحوا ونوما | فلا أجد ارتياحا أو سلاما |
| إذا لبيت أحشائي تراءت | جياع تسأل الناس الطعاما |
| فأمضغ كسرتي من غير طعم | ولو في الطوق لاخترت الصياما |
| ووقت الزمهرير أصير ثلجا | من البرد الذي يفرى العظاما |
| على رغم اندلاع النار حولي | لذكرى من على الغبراء ناما |
| وان ذقت الجنى من كرم زوجي | تخيلت الذي بالوهم هاما |
| يصور فائنات مغريات | ويهرق جسمه يغدو حطاما |
| وطفلي أن يقل (بابا وماما) | بكت عيني لحرمان اليتامى |
| وأحيا هكذا ظهرا مهيبا | هموم الناس تهدمه انهداما |
| ويذبحنى فراغ الكف . . . ماذا | أقدمه لكى يسع الأناما |
| فما عندي سوى شعري ولكن | متى الجوعان قد أكل الكلاما ؟ |

تناغم

تراتيل نور شـنـذيه
تصافح قبل السماع الفؤادا
تهمد فيه الودادا
ليحضن كل البريده

* * *

ورود من الشغف الهني
شذاها نغم
يثـير الألسـم
ولكنه ألم عبقرى

* * *

طيور لها طيبة السنبلة
ورقاتها أغنيات
وأنغامها رفرقات
تعمق فينا الوله

* * *

تراتيل ورد طيور
تلاقت بروض التناغم
فأورق فيها التفاهم
ورش الحبور

على خافقيننا

وفي مسمعيننا

وفي مقلتيننا

فنامت على ساعديننا السعادة

نهددها في وداده

ونغفوا بأحضانها الكوثرية

ونحلم أحلامها السكرية

ونصحو على لحنها قبلتين

ونظرة عين.

تضم الوجود الرحيب .. وبعد الوجود

ونسمو لروح الخلود

حنان

اتشحت دروبنا بظلمة حنون
تقر في أحضانها عيوني
وترتخي جفوني
وتهدأ الحياة . . تستكين للسكون
ما أطف الظلام ربتة سخي
بالراحة الشديـه
يدغدغ الجسوم والنفوس والوجودا
وينفث التفتر المخدر المنيما
ويكسب المهودا
كيانها فتفسح الأحضان للتلاق
فنتشي بالدفء . . بالعناق

* * *

ماللظلام بيننا مطاردا بقسوة المصابيح ؟
كأننا لم نتخيم العيون بالانهيار نرهق الأحداق والجفونا
في معمعان هادر . يسفحنا .
ويأكل الأعمار في ضراوه
ما أعجب القتل إذ يحن للمذابح
ويعبد السكيننا

* * *

المجد للظلام قبلة . وربته . وراحة مرجه
وهدهدات بِلَاتْنِي تريحنا
ووشوشات من روى محبيه
تأخذنا من العناء والونى
تزعزع النفوس عن شقامها
فتستجم فى شواطئ المنى

* * *

يانور . يا صباح . . . يا شمس . . يا حقائق السنى
من منكم يقول دون ظلمة . . . أنا ؟
فلا ترفعوا عن الظلام كرهكم . . وحقكم
دعوه للعيون واحة ونعمة منيمه
وربته رحيمه

اللعبة

ظلام يرهق المصباح . . يمنص السنن والزيت
ويبقى ومضة صفراء . . ملتذا بخفق الموت
تموت من الأسى مرات
وينشيه اختلاج ذبالة سوداء
تريد تضيء لاتقوى فلا زيت ولا أضواء
فتأكل من نصيم الذات
و تمل الظلمة المغرورة اللعبة
فتنفخ نفخة كسلى بلا رغبة

* * *

أجر ساقى المهزومة العرجاء
على درب من الأشواك والأوحال
أدب . . أدب فى تيه من الظلماء
ومالى غاية أسعى لها كالنأس
وفوق الكاهل المهروس أثقال على أثقال

* * *

أرى نعشا فأغبط ميتا يشوى على الأعناق
وقد غسلوه . . رشوا فوقه عطرا
ولقوه بأثواب جديدا
وسار وراءه حشد

وَشَقَّ لِأَجَلِهِ لِحْدُ
وَقَدْ سَمَوْهُ (مَرْحُومًا)
وَلِيَ مِنْ نَعْلِهِمْ رِكَالَ وَأَلْوَانِ الْإِهَانَاتِ
وَمَا رَشَوْا عَلَى جَسَدِي سِوَى الْأَوْحَالِ
وَلَفَوْنِي بِغَمِي وَاحْتِرَاقَاتِي
وَأَمْشِي لَيْسَ يَتْبَعُنِي سِوَى ظِلِّي
كَسِيرًا ضَائِعًا مِثْلِي
وَمَالِي حَفْرَةٌ . . . لَا بَيْتَ . . . لَا أَطْفَالَ
وَلَا شَيْءَ وَلَوْ وَهَمَ مِنَ الْأَوْهَامِ
مَتَى الْإِيَّامُ
مَتَى الْإِيَّامُ تَزْهَدُ هَذِهِ اللَّعِبَةُ
وَتَنْطَفِئُ وَمَضَتِ الصَّفْرَاءُ ؟

لافائدة

كسرتنى اليابســـــــــــــــــه نعمت الحــــــــــــــــارسه
للكيــــــــــــــــان الأــــــــــــــــبــــــــــــــــثى والمكــــــــــــــــان العــــــــــــــــانى
كل مافى الوجــــــــــــــــود ماله من وجــــــــــــــــود
حيــــــــــــــــن يرى الشــــــــــــــــرف لحظة بالتــــــــــــــــلف
كسرتنى فى يــــــــــــــــدى لحظتى أو غــــــــــــــــدى
عممتى من سفــــــــــــــــول من هوان النــــــــــــــــزول
قلت لا فائــــــــــــــــده
فارفعوا المائــــــــــــــــده

حفنة بالوجود

ضرب الخطفى فى دروب القتاد
أضم عليها كيانى وأحنو
وكم ساومونى عليها بما أشتهى
فجلجلت ، لا والذى قد براها
ولا الخلد يصرفنى عن هواها
أظل على الشوك ينهش عمري
ولا أشتكى ما أعانى وحسبى
أشم به موطنى وأهياسى
وفى راحتى حفنة من رماذ
عليها وأرخى حنان الفؤاد
من أمان ورى وزاد
حياتى وعمري وكل المراد
ولو ملكونى رقاب العباد
على الجوع يسلب منى الرشاد
رمادى يهون وخز القتاد
وحب بلادى أعز البلاد

عطاء الليل

| | |
|--------------------------|-------------------------------|
| المصابيح اشراأت بالضياء | فانحنى الليل أمام الكبرياء |
| انحنى لاذلة أوضعة | انما حبا وبذلا وعطاء |
| فهو يعطى النور من وجدانه | دون من أو أذى أو خيلاء |
| ويعيش الزهوف اشراقه | هى بنت لأبياده الملاء |
| ياظلام الليل ياروح السنى | انه لولاك وهم وهباء |
| كيف لا أحبك من حبي ومن | خالص الشكر وموفور الثناء؟ |
| فأنا لولاك لم أشتق ولسم | أتلهم ملء قلبى للضياء |
| فيك أغفو حيث ألوان الروى | تحتوينى . أحتويها . بانتشاء |
| والسكون العذب مالمذته | دون أن تلقى على الكون الرداء؟ |
| والنجوم الزهر هل تنفحننا | دون أن تنفحننا هذا الثراء ؟ |
| ياظلاما ظلمت آياته | واكتوى من نار حقد وعداء |
| وغفا الجاحد عن آلائه | كفكف الدمع ودع عنك البكاء |
| حسبك الحب الذى أحمله | ياحبيبي لأبيادك الملاء |

الوعاء الأمين

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| تضوع بى الطين عطرا ونورا | ونث على الروح منه نشورا |
| فما الروح من دونه ؟ خبرونى | وما البعث الم نكابد دثورا ؟ |
| فلا تشجبوا الطين فهو الوعاء | يصون الذى ضمه فى وفاء |
| ولولا العروق لجفت دماء | ولولا المصابيح ضاع الضياء |
| فان فاح بى الطين لاتعدلونى | ولاتنسبوا فرحتى للجنون |
| وأحرى بكم أن تعيشوا لحونى | نغنى معا للوعاء الأمين |

نشاز

يغيب الثلج في النار
تغيب النار في الثلج
ويدخل كل شيء في مغايره ويصبح نغمة إيقاعها ألفه
وقلبي منذ أزمان يعاني الشوق واللهفه
يتوق يعانق الدنيا يناغمها
ويصبح نبضه فيها
ويخرج من حدود الشوق للفعل
فما تربو له الدنيا ولا تحبوه
وتلفظه وفي ريح الأسى تذروه
وقيل الحب . صار الحب دقاته
يزققها بلهفاته
وينشرها . . ولا عصفور
يلقط حبها المبرور
أحيا هكذا في ذلة المفوظ ؟
ودود الأرض في أحشائها محظوظ
ألا ظل (انتاء) . . ويلتي أخشى
إذا مامت أن يلفظني قبري
فمسا ^{المنسأى}
(نشازا) هكذا أحيا ولا أحيا

أريد أناغم الأشياء أحياءا وتحياي
أود لقاء أكوانى
أناغمها . . تناغمي
وأدخلها وتدخلني
أحب الكون والإنسان والأنعام والأحجار والـ . .
لأشئ في الدنيا أخاصمه
ولكن كيف يطردني إذا مارحت أحضه . أناغمه ؟
لماذا جئت للدنيا ؟
أنا خيط يحن لمغزل يمضي يمازجه بخيط ما
يناعمه بلحن ما
ويوصله بشيء ما
أنا لأشئ دون تناغمي بالكون والأشئ يفضلي
فياكوني أنا أرجوك أن تشملني مره
ألست أنا . . أنا ذره ؟
وأنت ألست وجدانا من الذرات ؟
فكيف تردني وحدي
وكيف تعيش في الأشياء تحياها وتلفظني ؟
أنا أعطيك نبض القلب نبض الذات
أنا أنسيك . . كيف تصد من ينميك ؟
وكيف تهد من يبنيك ؟
أنا أرجوك حررني من الذات
وكن وجهي ومرآتي

لماذا أدور في فلكي أنا وحدي
فريدا ليس لي معنى بلا ذوني بأكواني
أعاني ظلمة الأغوار
أنا لحن بلا أوتار
متى ياكون (تعزفي)
متى . . . بالله

المرآة

ما كان يخط حروفا بل أضواء مرهفة عذراء
نشوى برحيق الروح وعطر القلب
تترشف أشملاء الأعماق وتنهل من دفء الأحناء
وترفرف في فردوس الحب
وتعود إلى الصفحات الميته البيضاء
فاذا بالمولت حياة والاجاب الخصب
لكن . . هذا الفيض الانساني الساحر
يشوى في أكفان النسيان
ويغويه القهر القاهر
ويجلله ليل الحرمان
فآله النشر يرحب بالعباد الدود
ويقيم ألوهته فوق العفن والمجدور
لايعبأ بالأفق الممتد . ويمعن في المحدود
ويعانق ديجور التزييف . . ولايستأف النور
الفن الراقى في ثلج الاهمال وفي ظلمات الكبت
لايملك في احوال التافه غير الصمت
ما أقسى أن يتألق طين والدر المنشور
يزوى مقهورا في سجن الديجور
لابد يتوج هذا النور بأحضان الأعين

لأنور بـلا أعـين
مامنى أن يتردد تغريد الكروان بأعمـاقـه ؟
ماقيمة غرس يثمر فى ذاتـه ؟
لايرفع للأحداق نضارة أوراقـه
مالحن يكتـم نغماتـه ؟
ياأحبـابـى حاولت كثيرا جدا . . كم حاولت
لكن الله النشر يعـادىـنى
ويـرد قـرابيـنى
ويرحب بالقربان التافه والـدون
لو أملك مالا جاها . كنت فتحت الباب
لأحرر آيالى من هذا الكبـت
وأحطم سجن الصمـت
لكن سأحاول هذى المرة على إله النشر
أن يرفع عني ليل القهر
أو ألقى آياتى فى البحر
أبشر أبشر . . قد حلت عقدة قهرك ياشـاعر
فقصيدتك العصماء تجلجل فى أولى الصفحات
والناس أمام الباعة كالبحر الزاخر
كل يتشوف للإعجاز الناطق فى الآيات
أسـرع . . أسـرع
ويطير الفنان المسكين بألف جنـسـاخ
ومشاعره المهتاجة بحر ذو مسد أبـدى

ترغى فرحاً قد آن لهذا الليل صبحاً
ياعطشان الوجدان اليك السرى
ويطير بأشواق حـرى كالأم
تهفو لوليد ظل طويل وهو جنين
تلهف عيناهما لمحياه . . تهفو ترجو أن تشبعه بالضم
يا طفلى حان لقاءك بعد سنين
هذا حضنى دنيا من أشواق .. هذى عيني الظمأى ... هذا وجدانى ها...
(صرخه)

ودم يغلى فوق الأسفلت
لاحول ولا قوة إلا بالله
غطوا الجثمة .. ان
وإذا بجرائدهم فوق الفنان
وعلى عينييه
وعلى عينييه تماماً نامت أبياته
عادت للوجه المتعب مرآته
لكن لم تحضنها عيناها
لاحول ولا قوة إلا بالله
لاحول ولا قوة إلا بالله

ولكن على رغم هذا العذاب يواجهني البشر من كل باب وزهو نبيل بأني أصم — لـ ولي أفرع وثمار وظل
فبوركت بوركت يا ذا العذاب

كل صديق

كبسمة الأطفال مغسولة بالطهر آتيكم بوجه طليق
في مقلبي حب بلا منتهى وفي فمي لحن الحنان الرقيق
وفي يدي زهر المني عطوره يكاد ينشئ تحت خطوى الطريق
مفتح الأحضان (يا مرحبا) نبضي (ويا أهلا) بكأسي رقيق
يا أيها الظمآن لا تكتئب فالرؤى موفور وكل صديق
حتى الذي يغتابني والذي يفر من وجهي إذا حل ضيق

ايزيس . . . اليوم

ايزيس مشغولة
بالعطر والأثواب
والمظهر الجذاب
عن جمع أشيائى
ماذا سيجديها
من مد مع ينسب
كأنه أمواج ؟
لا تدمعى . . ايزيس
لا تفسدى . . (المكياج)

الممكن

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| ما الذى نعطيك؟ لا بيسدونا | يحضن القمح ولا الحقل يجود |
| والسواقى صددت أقداحها | والرفيف الحر مشاوىل قعيد |
| وضروع السحب مادرت لنا | غير حلم كاذب غير وعود |
| هذه الخضرة يا سائلنا | طحلب قد داد من عهد بعيد |
| إنما نعطيك ما نملكه راحـ | ة لليأس من غير حدود |

شرف الكلمة

كهوف . . . دهسالىز . . . غابات ظلمه

تضل بها الشمس . . . يجمد منها الضياء

ولكن تضيء بها كلمة إثر كلمه

مكونه من حروف النقاء

.....

.....

تدك العروش . . وتهوى الجبال الرواسى

تغور البحور الطوامى

ويبقى كيان الكلام

إذا كان لله . . للحق . . للحب . . للشبل . . للناس . . للتضحيه

وليس الكلام الذى يلحق الكف كالكلب يلهث خلف الفتات . . .

ويرقص فى كل عرس . . ويعوى بكل مناحه

ويخطب فى أى ساحة

.....

.....

بحق الذى علم المسرء نطق الحروف وصوغ البيان
سأرسل شعري شواظاً على كل ظلم
ولن ينحني للذى يملك الصولجان
ولو كان مهر انحناءاته الخلد مر الزمان
سجود كلامي لمن سلسله
وأجـراه فى خفاقي الحر نورا ونارا
بحق الذى فى دمي غلغله
سأحفظه من خنوع وذل ولو أوثقوني . . على المفصـله
فموتى له سيـداً عين خـلدى
وخلدى به خاضعا . . . مهزله

المواجهة

منطفئنا أجيئكم
بقشرة التَّوهجِ
فتحسبون أننى حـديقة من الالق
وترجعون والسـلال مفعمه
بميت الثمار والورق
يا حاصـدين خلبى
(صلوا معى على النبى)

* * *

قد كان ياما كان منذ أدهر وأدهر
فتى على جنبه أرجوزة القمر
يسير تخطر الحـياة حوله وتطفر السـعاده
وتنبض الاشياء بالوداده
والناس يقصدونه من كل فج
ليظفـروا بمتعة الوهج
ومرت الدهـور والفتى ربيع
يموت من يموت وهو فى شبابه النـدى
وكل لحظة يزيد قوة ورونقـا
ومرة شعت على جبين غيره بشاشه

فرفت العيون حولها فراشه
وانهمرت أفئدة الحسزاني
لتنهل الفرح
فجلجل النداء يا أغرار . . ويحكم حذار
فبسمه النهار
تخفى تجهم الظلام والكآبه
وما ترونه من البشاشه
سحابة كاذبة . . لا تحمل المطر
ولمها سراب
وحشوها خراب
فلتحدروا السحابه
ولترجعوا إلى الفتى المعطاء . .
وضاع صوته في زحمة التهديد والوعيد
وهكذا غدا الفتى وحيداً
كشمعة تأكل من صميمها
أفراحه تأكله . . تنهشه سمعاده
ومات في هنائه . . . شهيدا
ويوم موته تولت السحابه
وانكشف المستور من تجهم الكآبه

وحطت الهموم باهظة
تؤود أنفسنا عزيزة
باعث تألق الحقيقة الصادقة المنيرة
بلمعة مكبره
ترحموا على الفنى وأكلوا أصابع الندم
واليوم ينشدوننى . . أصرخ فى عيونهم
منطفئاً أجيئكم
بقشيرة التوهج
توهجى علالة السراب
أصدقكم . . تصرخ فى وجوهكم صراحتى
أمرق من زهوى ومن غرورى
أعزهم بصوتى الجهير
أنا بلا توهج
حديقتى مجسدة لكنكم
تكادسون فى السلال طحلي وعوسجى
أنلرتكم
إن الفنى السعيد قد قضى شهيدا
لأنكم ركلكموا عطائه
وبعثوا السمادة الصادقة الوضاعة

بكاذب الهنائة

استيتظروا وواجهوا الحقيقة

فإن هذه الحسديقة

تشدكم للموت فاحذروها

وعايشوا الهموم في رجولة

فقدت البطولة

تكون في المواجهه

تكون في المواجهه

تكون في المواجهه

أحياءك

تجيشين عيدا وفجرا جديدا
يتمنى بالجميل الجميل
وأحياءك عند الحضور وأحياءك عند الرحيل
وأدخل في كل زاوية من زواياك أرمي بها بذرة المستحيل
فننمو معاً غابة من نخيل
نساقط فوق الوجود جناها النبيل
فيسخو فؤاد البخيل
وتعتز نفس الدليل

.....

.....

تجيشين في الصبح حلماً وفي غفوتي واقعاً يحتويني
يزققني بالحنين

ويسقي لهيبي لهيباً ويشربه في جنون
وأكسوك بي وأنا أكتسى والهوى يكتسى بي وبك
أنا أنت نحن الهوى والهوى نحن من غير شك
ولكن أرددها كي أعيش إلتماذاً
بلمسى وشوقي وذوقي وسمعي وشمي
وأجمع كل الرذاذ
ولا قطرة من هنائي أضيعها فتعالي لنبدأ قبل البداية
ولا ننتهي . . . لنهية

تكلّس

نكلست حروفنا على الشفاه
وصوحت رموزها
وهيمن الطلسم يلجم المعاني
ويهدم المباني
وأفرغت كنوزها
من كل ما يشي برعشة الحياة
الأخطبوط الأسود العملاق يرسل السواعد المثين
تهتك لحم الكلمة
تحملها ذريرة . . ذريرة لجبه الدفين
في الظلمه المنبهمه
تفور فوقها قرى من النبال النهمه
وأنت يا حبيبتي سجينه الصحائف المسممه
أخطوطها العريضة الحمراء والصفراء وال... . قوس قزح
تحجب عن عينيك دفء كلمة بريئة
: مشبوحه على نعيق صفقة مدربة
تدب مثل عقربه
تصب سمها في سمعك الغرير

وَأَنْتِ فِي أَرْجُوحةِ الْخَطِيئَةِ
رَأَيْتِ تَحْسِبِينَهَا يَا طِفْلَتِي الْبَرِيئَةَ
عَشِيْشَكَ الطَّهْوَرُ
حَبِيبَتِي عَيْدَكَ الَّذِي يَنْحَنُونَ لَكَ
وَجَنْدَكَ الَّذِي يَهْتَفُونَ لَكَ
هَمْ الَّذِي يَنْسُجُونَ مَقْتَلَكَ
فَتِيلَةً . . فَتِيلَةً . . مِنْ سَاسِجِ الْمُوَامِرَةِ
وَأَنْتِ فِي دَوَامَةِ الْمَسَامَرَةِ
تَلُوْحِينَ فَرْحَةَ الْقِصَّةِ اللَّطِيفَةِ
النَّكْتَةِ الظَّرِيفَةِ
وَتَنْهَلِينَ مِنْ مَنَابِعِ الْمَسَامَرَةِ
وَتَحْتَهَا تَقْهَقُهُ الْمُوَامِرَةُ
مِنْ طِفْلةٍ غَرِيرَةٍ
وَنَحْنُ شَعْبُكَ الْأَمِينُ مَقْلَةٌ تَرَى وَلَا تَرَى
تُشَوِّفُهَا عَلَى اللِّسَانِ كَيْ يَحْذَرُكَ
وَمَنْ خَدَاعٌ مَا يَرَاهُ يَنْسُذَرُكَ
لَكِنَّا اللِّسَانُ مَعْتَقَلٌ
وَفَوْقَهُ الْحُرُوفُ قَدْ تَكَلَّسَتْ
وَفِي فَوَادِنَا الْحُرُوفُ قَدْ تَكَلَّسَتْ

فداست الحروف بعضها فاخترت
كنى أجىء يا حبيبتي ولغى
تحملها الإشارة المحيرة
وأنت فى مراحك الطفلى « سادرة
ولست شاعرة
بعيرة الإشارة
وقد تناد عن فمى عبارة
باغمة تريد أن تفر من براثن التكليس
فعرشك الجميل فوق قنبلة
وأنت يا حبيبتي مسترسلة
بلهوك البرئ يا عذابى
أرد كيف عنك الخطرا ؟
أدفع كيف عنك الضررا ؟
ولغى على فمى تكلمت
يا ملهى
أرجوك أن تلهمنى
شيئا به تفهمنى
لعلى أرد عنها الخطرا
لعلى . .

جهاد

على صهوة الموت أطوى المسافات أطوى الليالى الحبالى بكل العجيبات أجتأحُ
كل السدود وأجتاز بعد النهايات أمرق فى الغيب أضرب فى ألف نيه وأبلغُ
ما يعجز الجن أسبق بدأ البدايات أرخى على قدميك الوجود الرحيب زهيره .

* * *

لأجلاك جاوزت ذاتى وما بعد ذاتى التى حاولت أن ترد انطلاقى إلى حبك القدرِ
المستكن بلؤلؤة المستحيل المسجى بغور المحيطات يحيا ضمير الغياديب لكنتى
رحت أسبح أسبح فى البر والبحر فى الجو أطوى عباب المحال وأصنع ما يعجز
المعجزات وأستل لؤلؤتى ثم أغسد وشجيرة

* * *

فأرخى عليك حنان الظلال ودفء العبير أساقط أشهى تمار الوفاء وأنساب
فيك دماء تمور وأبلع نبض فؤادك أحسوك أحيا غرامك كل قطيرة

أضىء ؟ . . . كيف ؟

وقال الناس لا تأس ولا تبحث عن الموت
أضىء للحظ مصباحاً يجئك الحظ للبيتِ
وكيف أضىء مصباحى ومصباحى بلا زيتِ ؟

انصهار

صنوبوتي لوزتي

(وبنبوتى) . . ها أنا أفتح الحضن دنيا يلوح بها الكون طفلا

يخب بثوب أبيه

ولا شى يستوعب الحضن إلا ذراعك فاستوعبيه

فأنت على قدره فاملئيه

.....

.....

كلانا لباس لتوأمه وكلانا يعيش أخاه

أخوك أنا - أخت روحى - وحبك عمرى ونبض منساه

تعالى لحضن أخيك ادخله . . . ادخلينى

وغيبى بغورى ولا ترجعى للوجود الحزين

نسجت لك الدفء من أضلعي

ورقرقت خمرك من أدمعى

ونبضى يغنيك فلتسمعى

وهيسا معى

لنصهر حضنى وحضنك حضنا

ونسبك لحنى ولحنك لحننا

وننسب فى مهجة الحب روحا ترف وتسمو

إلى عالم . . . نسجه دفء حضنى وحضنك

أبيات

أيهما ؟

أتأكل خبزي وتأكل عرضي ؟ ألا صمت عن واحد منهما ؟

* * *

| | |
|------------------------|--------------------------|
| تعود الطيور لأعشاشها | نشاوى بدفء الشتاء الحبيب |
| وتأرز للجحر حياته | ويهجم بالانساب فهد وذيب |
| وفي تيهها تستكن الضباب | وللنمل بيت إليه يؤب |
| وليس على الأرض من كائن | بلا سكن ... وفؤادي غريب |

* * *

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| كن غراباً ولا تكن ببيغاء | هي نجيا أغيرها أصـداء |
| كن بمثل الشموع منها إليها | قوتها فالضياء يطوى الضياء |
| فالعطاء القليل منك كثير | ليس كالنفس في الوجود عطاء |
| إن عيش الظلال موت أكيد | فكن النور إن أردت بقاء |

* * *

| | |
|------------------|------------------|
| حببتي أي طعم | أحبنا والأمانى ؟ |
| ومسوطني بين شـتي | رحى وشـعي يعـاني |
| فليصبر الحب حتى | أزود عن أوطاني |
| وبعدها ألف أهلا | بحبنا والتداني |

* * *

قطاع غرامى للتى تحيا لأجلى طيلة الأيام
خاص ولا أهوى التى نعطي هواها ... (للقطاع العام)

* * *

توقفت قبيل أن يموت ساعته
الساقية وقبل أن يمد أصبعًا لملئها مضى
وفى مسائه
رأيتها تدور فوق معصم ابنه

* * *

منطق ومن يهم الجميع به غراما يهم بالذات لا يعدُّ سواها

* * *

الآخر فى عيني . . حتى خلف الجدران
لا مهرب لا يطرف لى هدب إلا وتسجله عيناه
لا مهرب لا مهرب
هل يهرب وجه من مرآه ؟

تَكَلَّمَ

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| ولا تحسبنَّ الكلام هباء | تَكَلَّمَ وصرح وواجه وجلجل |
| ولا الذار تهزمه في اللقاء | فما السيف يصنع صنع اللسان |
| وجرح اللسان يبتث الغناء | وقد قيل يلتام جرح السنان |
| وفعل اليراع بغير انتهاء | وفعل الحسام إلى غاية |
| وكم فجّر الحرف فيض الدماء | وكم زُلزلت من عروش بلفظ |
| قوى الشر واحصد رؤوس الرياء | فجرد يراعك واطعن به |
| على الصمت والصامتين العفاء | ولا تسلم الصمت يوماً قيادا |

عيد (السوبر)

| | |
|-------------------|---------------------|
| السل والسرطان | في علة (الدخان) |
| يا دهشتي زيـدي | |
| فالناس كالطوفان | تلتف (بالكان) |
| (كالعقد بالجيد) | |
| وكلهم قصـاد | (للسـيد الدخـن) |
| كانهم عبـاد | تسعى إلى وثن |
| كل يمني النفس | بالفوز بالمعبود |
| ينساب بين الرأس | (كيفا هو المنشود) |
| والكل مشـدود | (بالصف) ولهـان |
| والنموق ممـدود | (فالكيف سلطان) |
| متى . متى المحبوب | يهل كالبدر ؟ |
| وكلهم مجذوب | للسـاحر المغـرى |
| من أجله الأعـداد | (في الصف ملطوعه) |
| كانهم أعـواد | في الأرض مزروعه |
| إن يظهر المعبود | فالصف ينهدم |
| يجن جمع السـود | يغلى ويحتـدم |
| كل يـدوس الكل | للفوز (بالعله) |

ويسـتـلـذ الـذلُّ ! ! ! لـهـذـه الـدـرغـه
 ويرجع المنقـادُ (بـعـلـبـة الـسـوـبـر)
 كأنه قد عـادُ (بـنـصـر أـكـتـوبـر)
 في عـيـنـه دـمـعُ من فـرـحـة (الـظـفـر)
 يرنو له الـجـمـعُ بـأـعـيـن (الـبـقـر)
 والـكـل يـطـرـه بـغـيـض تـهـنـثـة
 ولىـس يـنـدـره بالـدء في الـرؤـة
 ففى الـهـوى كـل للـمال (قـد بـعـثـر)
 يشـوقـه الـذلُّ للـرب (ذى الـفـلـتر)
 يا أيها المـطـمـورُ فى دائـك المـجـهـدُ
 لم أبـصـر الطـابـورُ يـومًا لـدى الـمـسـجـدُ
 فى الـصـف مـقـهورُ تـسـتـعـذب الـغـاظـه
 والـفـرض (مـنـقـورُ) لا يـبـلـغ الـلـحـظـه
 وتـشـتم الشـيـخ إن طـالـت الـركـة
 وتـبـلـغ الدوـخـا فى الـصـف والـصـفـة
 تـظـل (مـاطـوعـا) يـومًا ويـومـيـن
 فى الـذل منقوعـا يـاعـبـد (عـقـبـيـن)
 ما أنت بالمـعـنـورُ يـارـمـة حـيـه
 وأعـذر (الطـابـورُ) فى باب (جـمـعـيـه)

| | |
|------------------|------------------|
| يا من تضيع المال | للسل والسرطان |
| وتحرم الأطفال | وتكرم (الدخان) |
| لا عذر للمجلود | يهفو إلى الجلد |
| لا عذر للمشرد | (للكيف) كالعبد |
| ما قيمة الإنسان | إن كان يحكمه |
| أله (الدخان) | من ذا سيكره ؟ |

سياج

على ديني أشد وجيب قلبي سياجا ثم أستره بروحي
أقيه غدر شانيته بصـدري وأحمد دونه كل الجـروح
وأحفظه بعيني لا أبالي لأجل عيونه بأذى مطيح
فيانفسي له ذوبي جهـادا وكدي دائما لاتستريحـي
فما معنى الحياة إذا اجتـواه أذى الشاني ونكران المشيح؟
ولم أجعل دمي وقفا عليه ولم أبذل له قلبي وروحي؟

ذل الكبرياء

شربت مر الذل في الكبرياء ولم أنل منها كريم العطاء
أقولها من خافقي مخلصا ما العز الا في النفوس المـلاء
تواضعا لله يسمو بهـا للكبرياء الحق . . لاالإدعاء

لا تهرق عتابك

عاتب أصيلا تُعـدّه إلى جلال الاصالـه
ودع خميسا فان الخسيس حلس النذالـه

هويتى . . . أنت

أعيدىنى إلى ذاتى
إلى وجهى ومرآتى
أنا حبات
يبعثرها الأسى مـرات
وأنت (الخيط) ضمينى
إلى ذاتى أعيدىنى
مللت تنـاثـرى واشتقت أن أنظـم
أحب يكون لى وجهى ولى شكلى
أأحيا دون دود الأرض ؟
لكل دويبة وصف ومالى وصف
عـدمت هـويتى . . . وهـويتى أنـت
أنا ماذا ؟ . . أنا والله لا أعلم
وعلمى أن فى كفىك تكوينى
وأن هويتى . . أنت
فأرجوك إلى ذاتى
أعيدىنى
أعيدىنى
أعيدىنى

أبويـا

(أبويـا) . . وسالت بقلب وجودى وجيبـا

بشريان عمرى دما مستجيبـا

بعينى حبيبـا يوافى حبيبـا

بسمعى لحنا طروبـا

بلمسى حريرا قشيبـا

بشمى عطرا وطيبـا

بمذوقى حليبـا

ومارت بكل خليه

تحايا شذيره

عطايا سخيـه

ورفت فراشات ظل وضوء

وماء وفىء

ودارت حوالى ساقية من موده

تفيض على كل ورده

بماء الحياه

(أبويـا) . . وينثال فوح الأساطير . دغدغه منشيه

تهدهدنى بالرؤى المجزيـه

وتنفحنى بالحبور السوريف الندى

وتسلمنى صبحها اللؤلؤى

أجوب به ألف دنيا ودنيا
وأحيا ومازلت أحيا
عجائب هذا الوجود
عجائب مابعد هذا الوجود
(أبوياء) وناحت على وهم يحملون سكوني إلى أصله
ويشرح موتى صبدى اليتيم من صوتها
ويقتلني باذل ليس في بذله
سوى سور تحنانه الفج أوشك يرمى به
فصادف بنتي فأعطاه من كفه
وما فاض من قلبه
وكيفاك يابنت عمرى على النافذه ؟
وعينك وأغلة نافذه
تدس أظافرها في الوجوه تدس الكيان
تفتش عنى تفتش عن قطرة من حنان
وأين الحنان بهذا الزمان ؟
(أبوياء) . . . أسيل دنى وهدايا
وأحبو أشاركها حبوها والشقاء
وأغدو لها فرسا . . أى شيء تشاء
وأحملها للذى تشتهى
وأحكي الحكايا . . وأحكي ولا أنتهى
وحتى ولو سلها من يدى النعاس
فليس يغيض الحماس

وَأَمْكُثْ أَحْكِي فَلَا كَانَ نَبْعَ الْحَكَايَا إِذَا لَمْ يَفْضَ لِلْبَنِيهِ
وَلَا كَانَ شَعْرَى إِذَا لَمْ يَكُنِ الصَّبِيهِ
وَلَا كُنْتُ كُلِّي إِذَا لَمْ أَتَرْجَمْ عَطَايَا سَخِيهِ
(أَبُويَا) . . . وَأَحْمِلْ مِنْ أَجْلِهَا عَبَّ مَائِي الْكَفَاحُ
أَفْجَرُ طَاقَاتِ نَفْسِي صَبَاحَ مَسَاءً . . . مَسَاءَ صَبَاحُ
أَسْلَ الرِّغِيفِ مِنَ الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِهَا
أَزَقَّقَهَا بِنْتُ حَبِي

بَحْبَةُ عَيْنِي وَحْبَةُ قَلْبِي
وَأَنْسَجَ مِنْ جَوْعَتِي لِلْبَنِيهِ ثَوْبَ الشَّبَعِ
وَمَنْ عَلَتْنِي مَا يَرُدُّ الْوَجْعُ
وَمَنْ ظَمِئْتُ دَفْقَةَ الرِّى وَالْمَرْحَمَةِ
وَمَنْ أَجْلَهَا أَدْخَلَ الْمَلْحَمَةَ
وَلَوْ كُنْتُ وَحْدَى أَوَاجَهُ جَيْشِ الْهَمُومِ وَجَيْشِ التَّعَبِ
وَأَهْدَى لَهَا الدُّكُونَ لَعَبَهُ
تَضَافُ لِمَا عَنَّاهَا مِنْ لَعَبِ

(أَبُويَا) . . . وَأَجْبِنُ مِنْ أَجْلِهَا
أَلْلَمُ صَوْتِي الْمَهَاجِمِ حِينَ يَفِيضُ حِمَاسِي
أَلْلَمُهُ مِنْ جَمِيعِ الْمَسَامِعِ . . . أَبْلَعُهُ بِاحْتِرَاسِ
وَأَخْشَى أَفْوَتَ وَلَوْ لَفْظَةً ثَائِرَهُ
وَمَا كُنْتُ يَوْمًا جَبَانًا
وَأَبْخُلُ مِنْ أَجْلِهَا . . . لَا عَلَيْهَا
فِيَّيْ أَجْمَعَ كُلَّ الدُّنَى فِي يَدَيْهَا

وَأَسْكَبَ عَمْرَى عَلَى قَدَمَيْهَا
وَأَحْرَمَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . . . وَلَوْ كَسْرَةَ الْخُبْزِ مِنْ أَجْلِهَا . . .
وَمَا كُنْتُ يَوْمًا بِخِيَلَا
(أَبُو يَاسٍ) . . . وَأَصْرَخَ فِي الظُّلَمِ وَالظَّالِمِينَ
أَسْمَهُمْ بِالْقَصِيدِ الشَّجَاعِ
أَوَاجَهُمْ فِي الصَّرَاغِ
لَأَعْلَوْ فِي عَيْنِهَا
لَتَرْفَعُ بِي هَامَةً . . . أَفْتَدِيهَا بِعَمْرَى
لَتَهْتَفُ بِي بَيْنَ أَتْرَابِهَا
أَبِي عَاشٍ حَرًّا أَبِي مَاتَ حَرًّا
لَتُسَمَّى لِقَبْرِى
بَلَا دَمْعَةٍ بَلْ بِبَسْمَةٍ فَخَرِ
تَبْدُدُ لَيْلَ التَّيْتَمِ
وَتَغْرُسُ فِيهَا التَّفْهَمِ
لِمَعْنَى الْكِرَامَةِ وَالْعِزَّةِ
(أَبُو يَاسٍ) . . . وَمِنْ أَجْلِهَا خَافَقَى دَمِيضَةً لِلصَّغَارِ
صَغَارِ الطَّيُورِ صَغَارِ الْهَوَامِ
وَأَعَشَقْتُ كَسَلَ صَغِيرٍ وَلَوْ فِي غَضُونِ الْكَلَامِ
(شَجِيرَةٌ . . . هَرِيرُهُ . . . شَوِيهِهِ . . . وَخِي دَوَاهِيهِ)

(أبويا) . . . اهتني يا ابنتي شكليني
أثيري ظنوني . . أثيري يقييني
أكون بهذا الهتاف كما تشتهين
وأفعل ماتأم-رين

فلا تحرميني متافك يزري بكل اللحون
فلا تحرميني . . . وهيا بها هد-ه-ديني
(أبويا . . . أبويا . . . أبويا . . . أبويا)

الألم النبيل

نبيل أنت يا ألي جليل أنت يا حزني
تطهرني من الفرح الرخيص الفج
وتصهرني وتبلغني ازدهار النضج
وترفع خستي عني
كثير بشرهم كالبهم إذ ترتفع
من الأفراح ما يسفل بالناس من الأحزان ما يبني وما يرفع
وحزني رافع إياي إلى شأوى . . إلى معنـاي
ومنقذ مبسمي من بسمة بلهاء
ومن ضحك وليد البهجة الجوفاء
فبورك ليلك المبرور
به أدركت معنى النور
رعاك الله يا ألي
رعاك الله

بلا جلبة

إذا استسلمت للجلاد لانحقد على الجلد
ولا تغضب من الأسواط وهي تعيث بالجلد
ولم — ان كان يجدى اللوم — يامجلود تسليمك
بكفك أنت — لا الجلاد — قد أجريت تحطيمك
ولا جرم له فالجرم جرمك أيها المجرم
أتصرخ ؟ لست تصرخ من سعيير الذعة المؤلم
ولكن صرخة المغمور منتشيا على الوحل
أيها عبد الخنوع المر ياألعوبة الذل
تجرع ذللك المعبود في صمت بلا جلبة
فما للنير من ذنب إذا خضعت له الرقبة

هذيان

ندور الطواحين تطحن أحجارها
ويأكل ليل العصائب شوف البغال
ويفرغها اللف من لبها
وللسوط غوص كفور بلحم هزيل

* * *

على الصخر يدفع هذا الغباء الغزير

* * *

عصرت ضروع السراب وجردت غصنا وبارزت جيش الغنم

* * *

أكلت بذور الرياح جدلت من الرمل حبلا وأوثقت عنقاء مغرب

* * *

تألق بي كوكب وانطفأ

* * *

توضأت بالنار والماء حولي سداة ولحمه

* * *

قرأت كتاب الجهالة حفظته الناس رشوا على نثار الورد
ثُمَّ قَتَّ — وبأطول — هدبا وشعره
مشيت فوق ظهري النملة سحبت إلى لاقرار
تنفس طفل بوجهي فطرتُ
دماغى محط العصافير تنقر فيه وتنسج عشا
أطول وأقصر أعرض أضمرُ
ألف أساط تدور الطواحين تطحن أحجارها
ويأكلَ ليل العصابة شوفى

الحب . . لا يعلل

محرار بلادى ولا ألف لؤلؤة من سواها
وشوك بلادى المديب أحنى على قدمي من حرير البلاد الغريبة
وغربان أرضي لسمعي حبيبة
ولا الكون يعدل عندي حصاة ثوت في ثراها
بلادى العليبة أرحب من كل هذا الوجود
وأسواطها فوق ظهري هدهدة الأم لما تنيم فتاها .
وللظلم منها مذاق ولا العدل عند الغبين
دعوني هنا في بلادى
خذوا ظلكم حسب نفسي لظاها
خذو ريكم ان ربّي صداها
خذوا خبزكم أشتهي الجوع والمسغبة
وأنعم بالمتربة
على أرضها الطيبة
هنا الجذب يزهو على أي خصب
دعوني لها انها الحب لكنه أي حب
أحبك ياموطني كيف أشرح حبي
أنا لست ربا محيطا وأسأل ربي
يدلك غني . على مايمكن فوادي
وحسبي (أحبك) . أشدو بها يابلادى

يقولون سافر تنقل نرحل تجد ثروة العقل والمعرفة

أقول : تنازلت عما سيغدو نصيبى من المعرفة

دعوني هنا (الجهل) أجمل

فعلمى ومعرفتى والثقافات والفن والـ . . كل هذا يهون

وليست تهون الخطيوة أنقلها عن بلادى

يقولون : يحكمك الغاشمون

أقول : ولوانهم من بلادى

إذا صفعوني فكفى تصفع وجهى

(ملى الأهل لاتذبح)

وبالله لا أبرح

هنا ساعيش . . هنا سأموت أوسد دفء ثراها

فناها أنا وهى أمى

وسعدى وغمى

ودمعى وبسمنى

ولحمى ودنى

فلا الأم نجفوا فتادا

ولا الابن يسلو الأميمة

بلادى خيمة

من الخيش لكنها فى عيوني

أعز من القصر فالتتركونى

أنا (وجه نحس . . أنا وجه فقير)

خذوا كل ما سيكون من (العز) إن كنت أقبلك من سواها
ألم نسمعوا الشعر قبلي ؟
إذن فاسمعوا :

(بلادي وإن جارت على عزيزة وأهلي وإن ضنوا على كرام)
وهماكم :

وكنا ألفناها ولم تك مألفاً وقد يؤولف الشيء الذي ليس بالحسن
كما تؤولف الأرض التي لم يطبها هواء ولا ماء ولكنها وطن)
وهماكم :

(بلادي بلادي فداك دمي وهبت حياتي فداي فداي
غرامك أول مافي الفؤاد ونجواك آخر مافي فمي)
بلادي وجه دميم . . أحب الدمامة

وجو وخيم . . أذوب بتلك الوخامة

وبرمة نحس لديكم . . وعندى حمامة

وباء . . ولكنها العافية

وهماوية . . قمتي الهاوية

صبرت عليكم كثيراً

أطلنا الكلام كثيراً

وأحسب أن الحديث سيمضي بغير نهاية

ولكنني أحسم الأمر بالموقف الفاصل

أدير لكم ذلك الظهر . . أعطى بلادي

قبيل مجيئى . . وجه فؤادى

وفاء

حزنى . . قطه
بلسان حذمان تلحقنى
فيسبل الدفء إلى الأوصال
حزنى واف . . لا يتركنى فى أى مجال
يتأبطنى . . ويحسادنى . . ويسامرنى . . وينساغينى
وأجـرع يزققنى . . ويروينى
ويوسدنى زنده
وتتر أنامله العذراء على شعرى
أنغمأما من غبطه
فأنام قريراً ملء الجفن
يا أوفى أحبباني . . يا حزن

* * *

يا أفراحاً تتراقص فى عيني
لن تنتزعى حزنى من بين يدي
لن أسلمه . . أبداً
أبداً . . أبداً
هيهات أخون عطاء وفى

لمن الجأ ؟

كموتون . . ومفود . . ومعود . . ومكبود
وفوق سقامه جبل من الأحزان
أدب وخطبوتي البكماء تصرح في مآقيكم
أنا إنسان
أنا بشر . . أنا منكم . . بلء الصمت أدعوكم
أناديكم
فلا مدت أياديكم
ولا حنت لكم أحضان
نأني لعنة سوداء تحجل في نواديكم
لمن أَلجأ ؟
إذا كان الذي مني أناديه
وأفني ملء عينيه ولا يعبأ
لمن أشكو وصمتي يخرق الأساغ ؟
ولا سمع هفا مره
لأجل البائس الملتاغ
لى الله الذى يرحم
وأنتم . . . (منكمو لله)

حما . . . ولكن

بأى حق على الأقداس تجترى ؟

يا أيها الحمأ

مكانك الأرض فاهبط إن عالمنا

نور على بابه الصلصال ينكفي

يغتهاله السدا

فعد إلى أصلك الطيني ثانية

فالطين - لا غيره - للطين متكا

هل جءك النبأ ؟

هنا الملائك لا تقوى على وهج

وهي ابنة النور تلمعاه فتختفي

كيفالك يا حمأ ؟

.

.

لا لن أغادر أقداسي رلو أكات

عيني الأشعة أو لو رحت أهترى

فالقلب ممتلي

والروح ممتلي بالحب يا وطني

— ٦٠ —

أرض . هو الحب للوجدان ملتجئاً
بالحب أجترى

أقاوم المسوت لا خوف يهددني
فالشوك والنار أو ما فوقها أطأ
يا أيها المأل

هيا افتحوا الباب . . أو . . . فانساب يغمرني
نور نبيل به نهى . . وأبتدأ
ولم يعد شأ

عبيد الميتين

لم يكن لحمًا ولكن كان شعرًا
العصافير التي تشدو تهـاوى
يرضع الأسماك لا ترجو فطاما
بيد أن الحظ ما كان يوافي
وصبور الفقر قد حطت عليه
عز حتى الخبز من غير . . . إدام
وقضى الفنان يؤسها واحتراقا
وإذا بالقوم قد ضجوا وماجوا
وإذا التكريم والتعظيم يتسرى
وضعوه وسط ميدان رحيب
مر يوم بعده التمثال ضائع
عندما ساروا بهم للمحكمه
لم يفسدنا رأسه في النابضينا
حاكمونا إن تكونوا حاكمين

ساحر التصوير . . إن حلوا ومرا
تلقط الألفاظ إيقاعا مدرا
وفواد الفن بالأنغام هاما
فهو عن هذا البيان العذب غاف
تنهش الآمال نهشاً من يديه
والصغار الزغب ضاعت في الزحام
فإذا بالموت قد صار انعتاقا
وعلى الأشعار بعد الهجر عاجوا
ثم صاغوا رأسه للشعب تبرا
وحواله ضحايا وطيبوب
وإذا السراق أهملوه الجياع
صفع الحكام منهم كلمه
فليفسدنا ميتا تبرا ثمينا
واسجنونا (يا عبيد الميتين)

أفحام

لا يا أسودَّ

لا تلمس أعتاب الفندق

فالفندق للون المشرق

إن تلمسها تجلد ألم تسنق

حسنًا يا ذا اللون المشرق

لن ألمس أعتاب الفندق

فأنا أسودَّ

لكن . . . ما ذنب حقيقتي (البيضاء) لكي تطرد ؟

عمرى

تدثرت بالذات لكننى

فأذكر كت: أن الدثار الوحيد

أفأجريت عمرى بأغصانهم

وبالدفء من مسنى حبهـم

فيسامن تعريت للناس هيـا

تعربت فى أول الجولة

هو الناس لا غير يا اخوتى

فتمتعت بالظل والخضرة

ونخلصت من رعدة الوحدة

فما أعظم الناس من كسوة

القرن العشرون

أنا أدري الذى تأتئين وأغمس كسرتى فى الطين
بحزن يصهر الفولاذ — وزن ماله من دين
فيا مسكينة لا تخجلي من مقالة المسكين
كلانا مرغم بالعيش يحيى — أسفل السكين
أنا سل طريح بعد بأُس يسحق التنين
وحبك للرجيف السر من أجلى يخوض الطين
لناكل عارنا صمتا معاً فى (قرننا العشرين)

طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية

رقم الأيداع بدار الكتب ١٨٤٢/١٩٨٥ .

رئيس مجلس الإدارة

رمزي السيد شعبان

الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية

١٠١٠ — ١٩٥ — ٦١٩١

مطبوعات
المجلس الأعلى للثقافة

16
6a

